

الدلالة العقلية الإجمالية عند ابن عثيمين واستعمالها في تقرير معاني آيات الأسماء والصفات وإثباتها -دراسة تطبيقية على شرح العقيدة الواسطية-

The meaning of atheism and its meaning in the Holy Quran, linguistically, legally, and customarily(Descriptive study)

[10.35781/1637-000-137-002](https://doi.org/10.35781/1637-000-137-002)

د. إنعام بنت محمد بن محسن عقيل *

*أستاذ مشارك، كلية الشريعة والقانون

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

مراعاة المعنى الإجمالي، وظاهر النص، ويختمه بخلاصة للمعنى العقائدي في الآية الكريمة، وكذلك اعتمد على تنوع وتعدد الاستدلال من الفطرة إلى العقل إلى الأمثلة العلمية والمشاهدة في وقتنا المعاصر، وتبين أنه وخصوصاً عند رده على المخالفين لمعتقد أهل السنة كان يذكر الأدلة العقلية المستنبطة من آيات القرآن الكريم، وعلوم علماء المسلمين حيث ساقها بأسلوب ميسر مقنع بأفضل مما هو في علم الكلام.

كلمات مفتاحية: الأدلة العقلية، الإجمال، ابن عثيمين، آيات الأسماء والصفات، العقيدة الواسطية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الدلالة العقلية الإجمالية عند ابن عثيمين واستعمالها في تقرير معاني آيات الأسماء والصفات وإثباتها، من خلال دراسة تطبيقية على شرح العقيدة الواسطية) ومحاولة معرفة المنهجية التي سار عليها أحد أعلام الأمة المعاصرين في تفسير آيات الأسماء والصفات، واستخراج دررها وجواهرها لنشرها في بحث علمي بالوسائل المعاصرة، وقد اتخذت الباحثة المنهجية الاستقرائية في دراسته لهذا المنهج، وتوصل إلى أن العلامة ابن عثيمين سار في تفسيره وبيانه لآيات الأسماء والصفات في شرحه للعقيدة الواسطية، لابن تيمية -رحمه الله تعالى- على منهجية عقلية واضحة وسهلة، كتفسير معاني المفردات، مع

The meaning of atheism and its meaning in the Holy Quran, linguistically, legally, and customarily(Descriptive study)

Dr. Inaam bint Muhammad bin Mohsen Aqeel*

*Associate Professor, University of Jeddah, College of Sharia and Law
Department of Islamic Studies

Abstract

This study aims to examine the general rational indication in the thought of Ibn 'Uthaymīn and its use in affirming and explaining the meanings of the Qur'anic verses related to the Divine Names and Attributes, through an applied analysis of his Sharḥ al-'Aqīdah al-Wāsiṭiyyah. The research seeks to uncover the methodological framework followed by one of the prominent contemporary scholars of the Ummah in interpreting these verses, and to extract the intellectual and methodological treasures embedded in his exegesis, presenting them through modern academic means.

The researcher adopted the inductive analytical method in studying this interpretive approach and concluded that Ibn 'Uthaymīn followed a clear and rational methodology in his explanation of the verses of the Divine Names and Attributes as found in his commentary on Ibn Taymiyyah's al-'Aqīdah al-

Wāsiṭiyyah. His approach was characterized by interpreting the meanings of individual terms while maintaining attention to the general sense and the apparent wording of the text, ending each discussion with a concise theological conclusion derived from the verse. Moreover, he employed a diverse range of evidences—spanning innate reasoning (fiṭrah), intellect, and empirical examples relevant to contemporary reality. The study also shows that, particularly in responding to opponents of the Sunni creed, Ibn 'Uthaymīn relied on rational proofs drawn from the Qur'an and the legacy of Muslim scholars, presenting them with a persuasive clarity surpassing that of traditional kalām discourse.

Keywords: Rational evidence, general meaning, Ibn 'Uthaymīn, Divine Names and Attributes, al-'Aqīdah al-Wāsiṭiyyah.

المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﷺ، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً.

أما بعد :

فجهد علماء الإسلام في بيان معاني ومفاهيم آيات القرآن الكريم لا تتقطع ولا تتوقف، فهم ناشرون نور هدى الله الذي لا يطفأ مهما تأمر عليه المتآمرون وهم سائرون في ظلال حفظ الله؛ لأنهم شارحون لمعاني ومفاهيم كتابه المحفوظ من قبله سبحانه وتعالى كيف وهو الكتاب الخاتم المهيمن؛ المتضمن للهداية والمنهج السوي المخرج للناس في كل زمان ومكان من ظلمات الجهل والتخبط والأهواء والتشريعات البشرية القاصرة، زد على ذلك أن في هذه الأمة مجددين يحيون الهداية الربانية ويعيدون الأمة إلى مصدر النور والسمو والعزة والنهج الرباني الذي من سار عليه ضمن السعادة في الدارين.

وقد بذل العلماء المخلصون جهدهم واجتهادهم لبيان المعاني الصحيحة لآيات القرآن الكريم عموماً، وآيات الأسماء والصفات والاعتقاد خصوصاً، فأخرجوا الكتب المختلفة النافعة في العقيدة والأحكام، والمعاملات، والعبادات، والأخلاق، وتزكية نفس وغيرها، وابدعوا في المناهج التي ساروا عليها لبيان معاني آيات القرآن الكريم والشواهد فيها ودلالاتها الحقّة دون تحريف أو تعطيل أو نفي أو كيفية، مع اجتهداهم في تفسيرها بما هو في عصرهم من الحقائق المتفق عليها، وتقريب تلك المفاهيم بضرب الأمثلة العقلية والفطرية، والعلمية التي لا يختلف عليها اثنان، وكروا على الآراء والتفسيرات الخاطئة والمنحرفة بالردود العقلية القرآنية والنبوية والعلمية البعيدة عن مقدمات علم الكلام، والفلسفة، وتعميداتها الموصلة إلى الشك وضعف اليقين.

ومن هؤلاء العلماء: العلامة، محمد صالح العثيمين الذي ملأ المكتبة الإسلامية المكتوبة والمسموعة بشروحه وتأليفاته الثرية ذات المنهجية القرآنية والنبوية الهادفة لبيان الحقيقة دون تعصب أو هوى أو حكم مسبق، ومن تلك المؤلفات النافعة شرحه للعقيدة الواسطية الغنية بالدرر والجواهر وكنوز العلوم والمعارف في مختلف المجالات وسوف تقتصر الباحثة في بحثها هذا على التقاط الدرر والجواهر العقلية المنثورة في هذه الشرح؛ لبيان منهجه الذي سار عليه في تفسير آيات الأسماء والصفات حيث إن ابن تيمية مؤلف العقيدة الواسطية جعل قسماً خاصاً لبيان العقيدة الإسلامية من خلال آيات الأسماء والصفات وعند شرح ابن عثيمين لها، ظهر للباحثة منهجاً يجب الالتفات إليه، وهو: الدلالة العقلية

الإجمالية عند ابن عثيمين واستعمالها في تقرير معاني آيات الأسماء والصفات وإثباتها، فرأت أن تفرده بهذه الدراسة، وبالله التوفيق.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. بيان منهج ابن عثيمين في شرحه للعقيدة الواسطية، لابن تيمية، وتوظيفه للاستدلال العقلي الإجمالي أثره في بيان معاني آيات الأسماء والصفات.
2. توضيح تميز منهج أحد علماء أهل السنة في شرحه لآيات الأسماء والصفات بالحق دون أباطيل وضلالات وتعقيدات.
3. بيان تنوع الاستدلال العقلي الإجمالي، وذكر وأهميته في تقريب فهم المسائل العقيدة في آيات الأسماء والصفات.
4. بيان وجوه الاحتجاج بالاستدلال العقلي الإجمالي الظاهر عند ابن عثيمين وأثره في تقرير معنى الأسماء والصفات، والفرق بينه وبين الاستدلال العقلي عند أهل الكلام.
5. الوقوف على تفسير ابن عثيمين لبعض آيات الأسماء والصفات بما هو أفضل من علم الكلام.
6. تسليط الضوء على الأدلة العقلية الإجمالية التي جلت وقربت مسائل العقيدة في هذا السفر العقائدي المعتمد في معظم الجامعات والمراكز العلمية في العالم العربي والإسلامي وحتى العالمي.

منهج البحث:

سارت الباحثة على المنهجية الاستقرائية الاستنباطية لما في كتاب شرح العقيدة الواسطية في قسم آيات الأسماء والصفات كنموذج لمنهج ابن عثيمين في سرد الدلالة العقلية الإجمالية، واستعمالها في تقرير معاني آيات الأسماء والصفات وإثباتها، من خلال دراسة تطبيقية على شرح العقيدة الواسطية، والاقتصار على بيان أمثلة دالة على تلك المنهجية التفسيرية دون حصر، وعزو تلك الأمثلة إلى المواضع التي ذكرها الشارح فيها، والحرص على نقلها بصيغتها في الغالب، إلا ما كان الشرح مطولاً فتم الاختصار بالحذف لما هو ليس في صلب الموضوع أو مع إبقاء صيغة الشارح في ذلك الموضع، ووضع بدل الكلام المحذوف ثلاث نقاط. علماً أن النسخة المعتمدة للدراسة، بعنوان: شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، المحقق: سعد فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1419هـ.

الدراسات السابقة:

- 1- موقف الشيخ ابن عثيمين من الاستدلال بالعقل والفترة على أصول الاعتقاد، د. شريفة الحازمي، ندوة الشيخ ابن عثيمين كلية الشريعة جامعة القصيم، 1431هـ.
- 2- منهج الشيخ محمد العثيمين في التعامل مع الدليل العقلي في مسائل الاعتقاد، د. سليمان الربيعي ندوة الشيخ ابن عثيمين كلية الشريعة جامعة القصيم، 1431هـ.
- 3- نماذج من استدلالات الشيخ ابن عثيمين العقلية لتقرير المسائل العقدية، د. هدى بنت محمد الغفيص، 1431هـ، الناشر: جامعة القصيم، ندوة حول جهود الشيخ محمد العثيمين العلمية.
- 4- قياس الأولى عند الشيخ ابن عثيمين في أبواب الاعتقاد شرح الواسطية نموذجاً، هدى بنت محمد الغفيص، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية مج (11)، ع(2)، 2024م.
- 5- الاستدلال العقلي عند الشيخ محمد ابن عثيمين في باب الأسماء والصفات، عبد الله بن عمر بن عبد الله التميمي، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تمز، ع(43)، 2024م والإضافة العلمية لهذه الدراسة ستركز على العلاقة بين المعنى الإجمالي العقلي للآيات القرآنية، والتنبيه على الاختيارات العقلية المحمودة دون المذمومة اللاحقة بعلم الكلام، من خلال إجراء دراسة تطبيقية على شرح العقيدة الواسطية.

هيكل البحث:

البحث مكون من مقدمة، ومبحثين في كل بحث العديد من المواضيع والأمثلة كنماذج لمنهجية التفسير لشرح ابن عثيمين لآيات الأسماء والصفات في كتاب العقيدة الواسطية، وهي كالتالي:

المقدمة: فيها الأهداف، والمنهجية، وهيكل البحث، والمستخلص.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد بن صالح العثيمين وجهوده العلمية، فيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للشيخ محمد بن صالح العثيمين:

المطلب الثاني: الاستدلال العقلي عند الشيخ ابن عثيمين:

المبحث الثاني: الاحتجاج بالتفسير الإجمالي الظاهر في تقرير معنى الأسماء والصفات.

المبحث الثالث: تفسير بعض آيات الأسماء والصفات بما هو أفضل من علم الكلام.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد بن صالح العثيمين وجهوده العلمية، وفيه مطلبان

المطلب الأول: ترجمة موجزة للشيخ محمد بن صالح العثيمين:

اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن مُقبل الوهبي التميمي، من قبيلة بني تميم العريضة. واشتهر جدّه الرابع عثمان بلقب: "عُثيمين"، فغلب هذا اللقب على الأسرة، ونُسب إليه الشيخ رحمه الله⁽¹⁾.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ أبو عبد الله، محمد بن صالح العثيمين في مدينة عُنيزة إحدى مدن منطقة القصيم، في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1347هـ، في أسرة عُرُفت بالدين والاستقامة والعلم. وقد ظهرت عليه منذ نعومة أظفاره علامات الذكاء والفطنة والجدّ في طلب العلم، فكان حريصاً على التلقي والمثابرة ومزاحمة العلماء في حلقاتهم⁽²⁾.

طلبه للعلم وشيوخه:

بدأ الشيخ مسيرته العلمية في الكتاتيب بحفظ القرآن الكريم، ثم اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية على يد كبار العلماء، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي الذي لازمه ملازمة تامة وتأثر بمنهجه العلمي والتربوي⁽³⁾.

-
- (1) ينظر: الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الريانيين، وهو في الأصل محاضرة أُلقيت في مسجد الجامعة الإسلامية بالمدينة ليلة الجمعة (24 من شهر شوال سنة: 1421هـ) للأستاذ عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الناشر: مطبعة النرجس، ط/ 1، سنة: 2001م: (ص5-24).
- (2) ينظر: مقدمة شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، تخريج وعناية: سعد بن فوزان الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط/ 7، سنة: 1421هـ: (1/ 9-15).
- (3) ينظر: مقدمة تحقيق (تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: مكتبة أضواء السلف، ط/ 3، سنة: 1995م: (ص13-15).

وقد واصل طلبه للعلم النظامي في المعاهد العلمية التي افتتحت في الرياض عام 1372هـ، ثم التحق بعد عامين بالمعهد العلمي في عنيزة الذي تأسس سنة 1374هـ، حيث كان يدرس فيه ويتلقى العلم في الوقت نفسه⁽⁴⁾.

مسيرته في التدريس والفتوى:

عُرف الشيخ بنبوغه العلمي المبكر، فأُسندت إليه مهمة التدريس في معهد عنيزة العلمي، ثم انتقل لاحقاً إلى كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، حيث واصل التدريس والتأليف والإفتاء حتى وفاته. وكان لدرسه اليومي في المسجد الجامع بعنيزة أثر كبير في تكوين أجيال من طلاب العلم الذين أصبحوا من العلماء والدعاة البارزين في أنحاء المملكة وخارجها⁽⁵⁾.

جهوده الدعوية والعلمية:

امتاز الشيخ العثيمين بمنهج علمي رصين يجمع بين التحقيق الفقهي والدقة اللغوية والالتزام بمنهج السلف في تقرير العقيدة، مع وضوح العبارة وحسن الترتيب، مما جعل كتبه ودروسه من أكثر المصادر تداولاً بين طلاب العلم⁽⁶⁾.

ومن أبرز جهوده العلمية شرحه لكتاب "العقيدة الواسطية" لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهو من أنفُس الشروح وأعَمَقها تناولاً، حيث جمع فيه بين تقرير العقيدة السلفية بالأدلة النقلية والعقلية، وبيان القواعد اللغوية والأصولية المؤثرة في فهم نصوص الأسماء والصفات. وقد صار هذا الشرح مرجعاً معتمداً في العقيدة والمنهج، ومادة دراسية في المعاهد والكتليات الشرعية، لما امتاز به من عمق تأصيل ووضوح عرض⁽⁷⁾.

مرضه ووفاته:

ابتلي الشيخ في أواخر حياته بمرض عضال، فسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج مدة قصيرة، وكانت تلك سفرته الوحيدة خارج المملكة، ومع ذلك لم ينقطع عن الدعوة، بل ألقى خطبة

(4) ينظر: مقدمة تحقيق تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد: (ص13-15).

(5) مقدمة شرح (مختصر الأصول من علم الأصول)، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف الميناوي، مصر، ط/1، سنة: 2011م: (8-27).

(6) الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، لعبد المحسن البدر: (ص5-24)، مقدمة شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين، سعد الصميل: (1/9-15).

(7) ينظر: مقدمة تحقيق تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد: (ص13-15).

الجمعة هناك. وبعد عودته أُدخل مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، ثم طلب الانتقال إلى مكة المكرمة لإلقاء دروسه المعتادة في المسجد الحرام، فأعدت له غرفة خاصة وكان يُلقى دروسه وهو على فراش المرض عبر مكبرات الصوت. وفي منتصف شهر شوال من عام 1421هـ، نُقل إلى مدينة جدة حيث وافته المنية قبيل غروب شمس يوم الأربعاء الخامس عشر من شوال، بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والدعوي. رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء⁽⁸⁾.

المطلب الثاني: الاستدلال العقلي عند الشيخ ابن عثيمين:

أولاً: الاستدلال في اللغة:

من (دلّ) قال ابن فارس: "...وَالدَّالُّ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَاءَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَّكَ فَلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالثَّانِي: التَّأَمُّرُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيْنَ الدَّلَالَةِ وَالدَّلَالَةِ"⁽⁹⁾.

واستدلّ بالشئ على الشئ، أي طلب دلالة عليه، فـ الاستدلال، هو طلب الدليل للوصول إلى المدلول.

ثانياً العقل في اللغة: المنع والإمساك، ومنه عقّال البعير؛ لأنه يمنعه، قال ابن فارس: "(عَقَلَ) الْعَيْنُ وَالْأَفَافُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُنْقَاسٌ مُطَرِّدٌ، يَدُلُّ عَظْمُهُ عَلَى حُبْسَةٍ فِي الشَّيْءِ أَوْ مَا يُقَارِبُ الْحُبْسَةَ. مِنْ ذَلِكَ الْعَقْلُ، وَهُوَ الْحَاسِ عَنْ دَمِيمِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ"⁽¹⁰⁾.

والعقل: ضد الجهل: قال الخليل: "العقل: نقيض الجهل، عقل يعقل عقلاً فهو عاقل"⁽¹¹⁾.

فالعقل هو ما يمنع صاحبه من الوقوع في الخطأ أو الفساد، أو هو القوة المميّزة بين الحق والباطل.

(8) ينظر: مقدمة تحقيق تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد: (ص13-15)، الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الريانيين، لعبد المحسن البدر: (ص5-24)، مقدمة شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين، سعد الصميل: (1/ 9-15). مقدمة شرح مختصر الأصول من علم الأصول، المنياوي: (8-27).

(9) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ - 1979م: (2/ 259).

(10) مقاييس اللغة: (4/ 69)

(11) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: (1/ 159).

ولم أقف على تعريف اصطلاحى للاستدلال العقلي عند ابن عثيمين إلا إنه يمكن القول من خلال استعماله له في الاحتجاج، بأنه: "استخدام العقل السليم في إدراك دلائل الشرع والكون على حقائق الإيمان وأصول الدين، بما لا يعارض النصوص، بل يشهد لها ويؤيدها"⁽¹²⁾.

فهو -رحمه الله- لا يجعل العقل مستقلاً بإثبات العقائد ولا مهيمناً على النصوص، وإنما تابعاً ومؤيداً للوحي؛ فالعقل السليم لا يمكن أن يعارض النقل الصحيح، فإن وُجد التعارض، فإما لأن النقل غير صحيح، أو أن الفهم العقلي غير صحيح، فالعقل عنده وسيلة كاشفة لا مُنْشِئَة، وشهادته تأييد لا تأسيس⁽¹³⁾.

المبحث الثاني: الاحتجاج بالتفسير الإجمالي الظاهر في تقرير معنى الأسماء والصفات

سار ابن عثيمين في تفسير آيات الأسماء والصفات بالمعنى الظاهر للألفاظ القريبة من المدرك عقلاً وفطرة سواء ما هو ظاهر اللفظ، مثل تفسيره لقول الله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: 1]، حيث فسر: لفظ (الرحمن) الدال على صفة الرحمة، بمدلولة اللغوي، بقوله: "فهو ذو الرحمة الواسعة؛ لأن (فعلان) في اللغة العربية تدل على السعة والامتلاء، كما يقال: رجل غضبان: إذا امتلأ غضباً"⁽¹⁴⁾، وفسر (الرحيم) بأنه: "...اسم يدل على الفعل؛ لأنه فعيل بمعنى فاعل فهو دال على الفعل، فيجتمع من (الرحمن الرحيم): أن رحمة الله واسعة، وأنها واصلت إلى الخلق"⁽¹⁵⁾.

وفي قوله هذا رد لغوي قريب يقرر فيه عقيدة أهل السنة والجماعة عموماً إثبات الرحمة لله تعالى، وتقرير أنها صفة حقيقية يتصف الله بها وهو ظاهر النص المدرك عقلاً وفطرة، وفيه نقض لقول أهل التعطيل من الأشاعرة وغيرهم الذين أنكروا صفة الرحمة، وتأوّلوها تأويلاً باطلاً، وجعلوا المراد بها: إما الإحسان، وإما إرادة الإحسان، ففسروها بلازمها ومقتضاها، ولا شك أن هذا تحريف، لأن مقتضاها لازم لله تعالى من هذه الصفة وغيرها، وإثبات الرحمة لا يمنع اقتضاء الإحسان أو إرادة

(12) ينظر: شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ: (1/ 117)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة، 1413 هـ: (4/ 49).

(13) ينظر: شرح العقيدة السفارينية، لابن عثيمين: (1/ 117)، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (4/ 49).

(14) شرح العقيدة الواسطية/، لابن عثيمين، الصميل: (ص: 38).

(15) شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين، الصميل: (ص: 38).

الإحسان، فآله سبحانه محسن كريم جواد، وهو في كل ذلك رحمن ورحيم، وسعت رحمته كل شيء⁽¹⁶⁾.

وذهب ابن كثير إلى أن (الرحمن والرحيم): "...اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم"⁽¹⁷⁾.

ومنها ما فسره بالظاهر الذي يفهمه العربي من اللفظ، مثل: إثبات صفة العين في تفسير قول الله تعالى: {وَأَصْنَعُ الْفَلَكَ بِالْعَيْنِ وَوَحَيْنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ} [هود: 37]. وقوله تعالى: {وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} [الطور: 48].

قال في تفسيرها: "...فتجري بأعيننا: بمرأى منا"⁽¹⁸⁾ مع إثبات العين، لكن هذا أبلغ من قوله: تجري بمرأى منا لكن ذكر العين هنا أشد تأكيداً وعناية من ذكر مجرد الرؤية؛ ولهذا قال: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}⁽¹⁹⁾. ثم رد على من قد يظن أن ظاهرها: هو أن نوحاً أو محمداً صلى الله عليه وسلم بعين الله، وسط العين {بِأَعْيُنِنَا}، أنه محمول على قول العرب: زيد بالبيت، أي: داخله، فالباء للظرفية، ولا شك أنه هذا كلام باطل والقول به كفر⁽²⁰⁾؛ لذلك قال ابن عثيمين -رحمه الله- محاججاً لهم: "...فيكون قوله: {بِأَعْيُنِنَا}، أي: داخل أعيننا! وإذا قلتم بهذا كفرتم؛ لأنكم جعلتم الله محلاً للخلاق، فأنتم حلولية، وإن لم تقولوا به، تناقضتم!"⁽²¹⁾.

إذن فإنه يستحيل قطعاً أن يراد بقوله تعالى: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}، داخل العين، قال -رحمه الله-: "...فأنتم توبوا إلى الله من قولكم: إن هذا هو ظاهر اللفظ وأسألوا جميع أهل اللغة من الشعراء والخطباء: هل يقصدون بمثل هذه العبارة أن الإنسان المنظور إليه بالعين حال في جفن العين؟ أسألوا من شئتم من أهل اللغة أحياء وأمواتاً فأنت إذا رأيت أساليب اللغة العربية، عرفت أن هذا المعنى الذي ذكره وألزمونا به لا يرد في اللغة العربية، فضلاً عن أن يكون مضافاً إلى الرب عز وجل، فإضافته إلى الرب

(16) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: دار الكونز الأدبية - الرياض، 1391هـ: (2/ 350)، شرح العقيدة السفارينية: (1/ 247)

(17) تفسير القرآن العظيم، (تفسير ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 - 774 هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420 هـ - 1999 م: (1/ 124).

(18) وبهذا قال ابن كثير، المرجع السابق، (4/ 319).

(19) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 314)

(20) شرح العقيدة الواسطية، ولبه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هزاس (المتوفى: 1395 هـ)، ضبط نصه وخرج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ: (ص: 118)

(21) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 315)

كفر منكراً، وهو منكراً لغة وشرعاً وعقلاً. فإن قيل: بماذا تفسرون الباء في قوله: {بأعيننا} قلنا: نفسرها بالمصاحبة، إذا قلت: أنت بعيني، يعني: أن عيني تصحبك وتنتظر إليك، لا تنفك عنك، فالمعنى: أن الله -عز وجل- بقول لنبية: اصبر لحكم الله، فإنك محوط بعنايتنا وبرؤيتنا لك بالعين حتى لا ينالك أحد بسوء" (22).

قال الطبري في تفسير {وَاصْنِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا}: "بعين الله ووحيه كما يأمرك" (23).

ثم وضع ابن عثيمين نوع الباء في {بأعيننا} ودحضه لما توهم من أنه ظاهر الآية الكريمة فقال: "ولا يمكن أن تكون الباء هنا للظرفية؛ لأنه يقتضي أن يكون رسول الله ﷺ: في عين الله، وهذا محال. وأيضاً، فإن رسول الله ﷺ: خوطب بذلك وهو في الأرض، فإذا قلت: إنه كان في عين الله كانت دلالة القرآن كذباً. وهذا وجه آخر في بطلان دعوى أن ظاهر القرآن أن الرسول ﷺ: في عين الله تعالى" (24).

ووجه الاستدلال العقلي هنا أن ذكر بعض الصفات المشتركة بين الشيء وبين غيره لا بد أن يكون مميزاً لنوعه، فتقرير وإثبات صفة العين لله سبحانه مأخوذ من ظاهر الأدلة ومفهومها، وعليه فإن إثباتها صفة إنما يدل على القدر المشترك، وهذا القدر المشترك إنما يفيد المعرفة للعين بالمثل، ولا يفيد معرفة حقيقة العين وكيفيةها لأن الله سبحانه ليس كخلقه وصفاته ليست كصفاتهم، فلا مسوغ للتعطيل (25).

وأما في تفسير قول الله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، فقد بين -رحمه الله- ما هو ظاهر اللفظ وما هو التحريف فقال: "...ظاهر اللفظ أن الله تعالى استوى على العرش: استقر عليه، وعلا عليه، فإذا قال قائل: معنى (استوى): استولى على العرش (26)، فنقول: هذا تأويل عندك؛ لأنك صرفت اللفظ عن ظاهره، لكن هذا تحريف في الحقيقة؛ لأنه ما دل عليه دليل، بل الدليل على خلافه" (27).

(22) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 315)

(23) جامع البيان في تأويل القرآن، (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، [ت: 310 هـ]، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م: (15 / 308).

(24) شرح العقيدة الواسطية: (269/1).

(25) ينظر: الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان (ص: 56)، بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد الحج، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1416هـ: (2/ 237)

(26) قال الرازي: "واستوى جاء بمعنى استولى"، وهو قول المعطلة، ينظر: تفسير الفخر الرازي: (1 / 3610)

(27) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 90)

فقد أورد -رحمه الله- دليلين عقليين، الأول: ظاهر النص المدرك عقلاً وفطرة، والثاني: افتقار قول المعطلة لدليل يدل عليه، ولو أضفنا إلى ذلك دليلاً ثالثاً يوافق الدليلين السابقين وهو مفهوم الاستواء عند عامة سلف الأمة، وعامة أهل اللغة، لعلم أن هذا الفهم الواسع لا يكون إلا عن معنى ظاهر بين⁽²⁸⁾.

وبالتفسير الإجمالي الظاهر وبآيات القرآنية بين معنى اسمي الله تعالى الحي والقيوم، وصفة الحياة والقيومية في آية الكرسي، بالتلازم العقلي والمقتضى الفطري، قال: "...{الحي} أي: ذو الحياة الكاملة المتضمنة لجميع صفات الكمال لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال، ولا يعترها نقص بوجه من الوجوه... و{القيوم} على وزن فيعلول، وهذه من صيغ المبالغة، وهي مأخوذة من القيام. ومعنى {القيوم}، أي: أنه القائم بنفسه، فقيامه بنفسه يستلزم استغناءه عن كل شيء، لا يحتاج إلى أكل ولا شرب ولا غيرها، وغيره لا يقوم بنفسه، بل هو محتاج إلى الله -عز وجل- في إيجاده وإعداده وإمداده... هذان الاسمان فيهما الكمال الذاتي والكمال السلطاني، فالذاتي في قوله: {الحي} والسلطاني في قوله: {القيوم}؛ لأنه يقوم على كل شيء ويقوم به كل شيء"⁽²⁹⁾.

والبون شاسع بين الحياة كصفة لله تعالى، وللمخلوقات فهي لكل بحسبه؛ لأن الخالق غير المخلوق في الذات والصفات، فالحياة للمخلوقين حياة مناسبة لحالهم وعجزهم وفنائهم وافتقارهم فهي من المخالفة كمثّل ما بين ذات الخالق والمخلوق⁽³⁰⁾.

وفي بيانه لإثبات كمال صفة العلم لله تعالى في قول الله تعالى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ} [البقرة: 255]، قال: "...العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً، والله -عز وجل-: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ} المستقبل، {وَمَا خَلْفَهُمْ} الماضي، وكلمة {ما} من صيغ العموم تشمل كل ماض وكل مستقبل، وتشمل أيضاً ما كان من فعله وما كان من أفعال الخلق"⁽³¹⁾.

(28) ينظر: شرح حديث النزول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، 1397هـ/1977م: شرح حديث النزول (ص: 145)

(29) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 166)

(30) ينظر: الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الخامسة، العدد الرابع، ربيع ثاني 1393هـ، مايو 1973م: (7/1).

(31) شرح العقيدة الواسطية: (133/1).

حيث احتج رحمه الله بشمول (ما) لجميع صيغ العموم إذ إنها تقع على العاقل وغيره وعلى المجموع، فهذا يُفهم أن ظاهر النص هو الذي يقبله العقل، ومن زعم غير ذلك فقد حَرَفَ المعنى عن مقصده، وفسر الآية على غير معناها⁽³²⁾.

ثم إن نفي العلم عن كل الخلائق وحصر بعض علمهم بإرادة تعليمه ومشيتته دليل على أنه المنفرد بالتعليم، فهو العالم بالمعلومات، ولا يعلم أحد شيئاً إلا بتعليمه، فدل افتقارهم للعلم أنه هو المتصف به على جهة الكمال⁽³³⁾.

وفي تفسيره لاسمي الله تعالى السميع والبصير وبيان ما فيهما من الصفات الذاتية والفعلية⁽³⁴⁾ في قول الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]، استدل بالاحتمال اللغوي للفظ، وما يقتضيه كمال المعنيين، فقال: "...السميع: له معنيان أحدهما: بمعنى المجيب. والثاني: بمعنى السامع للصوت. أما السميع بمعنى المجيب، فمثلوا له بقوله تعالى عن إبراهيم: {إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} [إبراهيم: 39]، أي: لمجيب الدعاء. وأما السميع بمعنى إدراك الصوت"⁽³⁵⁾.

وذهب إلى نحو ذلك عند بيان معنى البصير، فحمله على مقتضى اللسان العربي ولزوم حمله على معنييه، حيث يحتمل المراد به البصيرة، والعلم، ويراد به البصير من البصر، وترك أحدهما جهل بمراد النص وظاهر المعنى، قال: "...{البصير}، يعني: المدرك لجميع المبصرات، ويطلق البصير بمعنى العليم، فالله سبحانه وتعالى بصير، يرى كل شيء وإن خفي، وهو سبحانه بصير بمعنى: عليم بأفعال عباده، قال تعالى: {وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [الحجرات: 18]، والذي نعمل بعضه مرئياً وبعضه غير مرئياً، فبصر الله إذاً ينقسم إلى قسمين، وكله داخل في قوله: {البصير}⁽³⁶⁾.

فقد عبرت الآيات بصيغ الاشتقاق المختلفة، كسمع، ويسمع، وسميع، ونسمع، وأسمع، واستعمالها بهذه الصيغ يوحي بحقيقة ظاهر النص، فهي صفة حقيقية لله، يدرك بها الأصوات؛ كما

(32) ينظر: في التحرير والتوير . الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة التونسية 1997 م: (1/ 685).

(33) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م: (3/ 210)

(34) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 206)

(35) سنن ابن ماجه محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومذيل بأحكام الشيخ الألباني، حيث قال عنه، صحيح، برقم: (188) (1/ 67).

(36) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 206)

هو مذهب أهل السنة والجماعة، وعلى نحو ذلك يساق مفهوم البصر والاحتجاج بالآيات له. فهو أيضاً صفة لله تعالى، والرؤية لازمة لها⁽³⁷⁾.

وعند إثباته لصفة الرضى لله تعالى في قول الله تعالى: {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ} [المائدة: 119]، وقوله تعالى: {وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ} [الزمر: 7]، استعمل أسلوب المحاوراة والمناظرة، وهذا كثير عنده -رحمه الله- ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك، تفسيره لمعنى الرضى في الآيتين السابقتين الدالة على ثبوت صفة الرضى لله تعالى وتوضيحه الفرق بين المثوبة والاستدراج التي تأول المعطلة معنى صفة الرضى عليها، حيث قال: "...فرضى الله صفة ثابتة لله -عز وجل-، وهي في نفسه، وليست شيئاً منفصلاً عنه: كما يدعيه أهل التعطيل. ولو قال لك قائل: فسر لي الرضى. لم تتمكن من تفسيره؛ لأن الرضى صفة في الإنسان غريزية، والغرائز لا يمكن لإنسان أن يفسرها أجلي وأوضح من لفظها. فنقول: الرضى صفة في الله عز وجل، وهي صفة حقيقية، متعلقة بمشيئته، فهي من الصفات الفعلية، يرضى عن المؤمنين وعن المتقين وعن المقسطين وعن الشاكرين ولا يرضى عن القوم الكافرين، ولا يرضى عن القوم الفاسقين، ولا يرضى عن المنافقين، فهو سبحانه وتعالى يرضى عن أناس ولا يرضى عن أناس، ويرضى أعمالاً ويكره أعمالاً. ووصف الله تعالى بالرضى ثابت بالدليل السمعي، كما سبق، وبالدليل العقلي، فإن كونه -عز وجل- يثيب الطائعين ويجزيهم على أعمالهم وطاعاتهم يدل على الرضى"⁽³⁸⁾.

وهذه المحاوراة والمناظرة هي مدلول ظاهر القرآن في كثير من الآيات، والفرق بين الرضى والاستدراج أمر ظاهر، وقالوا إن إعطاء الله تعالى الفاسق المقيم على معصيته استدراج، وليس عن رضى ذكره عامة العلماء واستدلوا بكثير من النصوص الصريحة من الكتاب والسنة، منها: قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} [الأعراف: 182-183]، وقوله: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعْ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: 44-45]. إي: إذا جاءت المثوبة والإنسان مقيم على الطاعة، علم أن ذلك إنعام من الله ورضى⁽³⁹⁾.

(37) ينظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس: (ص: 120)

(38) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 260)

(39) ينظر: التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: السادسة 1421هـ / 2000م: (ص: 11)

واستدلوا أيضا بقول النبي ﷺ: "إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه، لم يفلته"، وتلا قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} [هود: 102]⁽⁴⁰⁾.

وذهب الإمام أحمد بن حنبل إلى إثبات صفتي الرضى والغضب قال بعد أن قرأ قوله تعالى: {وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ} [طه: 81]: "...فأضاف الغضب إلى نفسه"⁽⁴¹⁾.

وبالمعنى الظاهر الإجمالي فسر صفة الوجه لله تعالى من خلال قول الله تعالى: {وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27]، قال: "...أي: لا يفنى. والوجه: معناه معلوم، لكن كلفيته مجهولة، لا نعلم كيف وجه الله - عز وجل-، كسائر صفاته، لكننا نؤمن بأن له وجهاً موصوفاً بالجلال والإكرام، وموصوفاً بالبهاء والعظمة والنور العظيم، حتى قال النبي ﷺ: "جَبَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَنْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ"⁽⁴²⁾⁽⁴³⁾.

وخلاصة عقيدة أهل الحق في صفة الوجه لله تعالى ذكرها ابن خزيمة -رحمه الله تعالى- بقوله: "...ليس إيقاع اسم الوجه للخالق البراء بموجب عند ذوي الحجا والنهي أنه يشبه وجه الخالق بوجوه بني آدم، قد أعلمنا الله جل وعلا في الآي... أن لله وجهاً ذواً بالجلال والإكرام ونفى الهلاك عنه"⁽⁴⁴⁾. ووجه التقرير والإثبات العقلي هنا هو إثبات عجز العقل عن إدراك بعض المحسوسات المغيبة عنه، فكيف يدرك من دلة الأدلة والعقلية والنقلية على عدم قدرته على إدراك كيفه، وليس ذكر بداعية إلى إنكار وجوده، فإن العقل والفطرة يستلزمان وجود الخالق -سبحانه وتعالى-، والسمع والبصر يقرران صفاته وأسمائه وإن لم تدرك كفيتهما، وهذا ظاهر نصوص القرآن والسنة، وبهما تقوم الحجة⁽⁴⁵⁾.

(40) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى 1422هـ، برقم: (4686) 74/6، (وينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م: (355/1)، شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 260)

(41) العقيدة رواية أبي بكر الخلال، (العقيدة)، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، الناشر: دار قتيبة - دمشق، الطبعة الأولى، 1408، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان: (1/ 109).

(42) صحيح مسلم: (161/1)، برقم: (179).

(43) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 283)

(44) التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشيد - الرياض، الطبعة الخامسة، 1994م: (57/1).

(45) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ - 1997م: (1/ 195)

وفي تفسيره للآيات الدالة على الصفات المقيدة بالمقابلة، والتقييد وعدم التسمية لله تعالى بها على الإطلاق مثل صفات: والمكر، والكيد، والاستهزاء، كما في قول الله تعالى: {وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُوهٌ} [آل عمران: 54]. وقوله تعالى: {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا* وَأَكِيدُ كَيْدًا} [الطارق: 15-16]. وقوله تعالى: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} (14) الله يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} [البقرة: 14-15]، بين معانيها وما فيها من صفات لله تعالى بمعناها العام وبيّن ما طريقة المدح فيها وما طريقة الذم، وصيغ المدح الكامل فيها، وأوضح أنها من الصفات المتقابلة التي لا تذكر لله إلا بالمقابلة والتقييد ولا تطلق بالتسمية؛ فقال في بيان صفة المكر: "...والمكر؛ قال العلماء في تفسيره: إنه التوصل بالأسباب الخفية إلى الإيقاع بالخصم؛ يعني: أن تفعل أسباباً خفية فتوقع بخصمك وهو لا يحس ولا يدري، ولكنها بالنسبة لك معلومة مدبرة. والمكر يكون في موضع مدحاً ويكون في موضع ذماً؛ فإن كان في مقابلة من يمكر؛ فهو مدح؛ لأنه يقتضي أنك أنت أقوى منه. وإن كان في غير ذلك؛ فهو ذم ويسمي خيانة. ولهذا لم يصف الله نفسه به إلا على سبيل المقابلة والتقييد؛ كما قال الله تعالى: {وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُوهٌ وَمَكْرُوهٌ} [النمل: 50]، {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ} [الأنفال: 30]" (46).

فمنع بهذا القول وصف المولى -سبحانه وتعالى- به على الإطلاق؛ فلا يقال: إن الله مكر، لا تسمية، ولا وصفاً، ولا إخباراً، ولا يقال كذلك إنه سبحانه، كائد؛ لأن هذا المعنى يكون مدحاً في حال ويكون ذماً في آخر؛ فلا يمكن أن يوصف الله به على سبيل الإطلاق، وإنما يقال في مواطن المقابلة: هو خير الماكرين، أو: إن الله تعالى مكر بالماكرين؛ وحجة ذلك قوله تعالى: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ} (47). وكذلك يقال في الاستهزاء، والسخرية، والكيد، والنسيان، وغيرها (48).

إذن: فإن صفات المكر والكيد ونحوها من صفات الله الفعلية التي لا يوصف بها على سبيل الإطلاق؛ وذلك أنها تكون مدحاً في حال، وذماً في آخر؛ يدل على ذلك سياق النص وحقيقة الموصوف، فيوصف الله بها حين تكون مدحاً، ولا يوصف بها إذا لم تكن مدحاً؛ كأن في المدح: الله خير الماكرين، خير الكائدين، والله خادع لمن يخادعه (49).

(46) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 332)

(47) ينظر: التدمرية: لابن تيمية: (ص: 26)، شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 332)

(48) ينظر: التدمرية: لابن تيمية: (ص: 26)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة، لثالثة، 1423هـ 2002م: (70/2).

(49) ينظر: التدمرية: لابن تيمية: (ص: 26)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان: (70/2).

شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 336)

المبحث الثالث: تفسير بعض آيات الأسماء والصفات بما هو أفضل من علم الكلام

احتوى بيان ابن عثيمين وتفسيره لآيات الأسماء والصفات على أدلة عقلية قرآنية وأمثلة علمية، وواقعية مشاهدة أرقى وأبين وأظهر في الحجة مما هو في علم الكلام، حيث ساقها للاستدلال على المعاني والمفاهيم الصحيحة لآيات الأسماء والصفات، وللدرد على الفهم الخطأ لها لمن انحرف عنه، أو غفل عن الفهم السوي لآيات القرآن الكريم في الأسماء والصفات، ومن أمثلة ذلك:

- بيانه لوجوب الإيمان بما أخبر الله تعالى من الأسماء والصفات، وترك كيفياتها؛ لأنه مما لم يخبرنا به؛ ولأن في الكلام بالكيفية قول على الله بلا دليل وتقول عليه سبحانه⁽⁵⁰⁾، وهاتان الحجتان احتج القرآن بهما على أهل الكتاب في كثير من المواضع في القرآن الكريم، سواء في الاعتقاد أو الإخبار، وغيره، وقد احتج بهما ابن عثيمين في كثير من المواضع منها، الاحتجاج لبيان معنى الاستواء، قال: "...فإذا جاء رجل وقال: إن الله استوى على العرش، على هذه الكيفية ووصف كيفية معينة: نقول: هذا قد قال على الله ما لا يعلم! هل أخبرك الله بأنه استوى على هذه الكيفية؟! لا، أخبرنا الله بأنه استوى ولم يخبرنا كيف استوى. فنقول: هذا تكييف وقول على الله بغير علم؛ ولهذا قال بعض السلف إذا قال لك الجهمي⁽⁵¹⁾: إن الله ينزل إلى السماء، فكيف ينزل؟ فقل: إن الله أخبرنا أنه ينزل، ولم يخبرنا كيف ينزل. وهذه قاعدة مفيدة"⁽⁵²⁾.

واستند في بيان هذا الواجب الإيمان العقائدي لفهم آيات الأسماء والصفات إلى قول الله تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء:36].

- قَرَّبَ بالتمثيل فهم آيات الأسماء والصفات والإيمان بما فيها وعدم تجاوزه إلى ما هو من أمور الغيب بأمثلة عقلية مثل: قوله: "...فلأن صفات الله -عز وجل- من الأمور الغيبية ولا يمكن في الأمور الغيبية أن يدركها العقل، وحينئذ لا نصف الله بما لم يصف به نفسه، ولا نكيف صفاته، لأن ذلك غير ممكن. نحن الآن لا ندرك ما وصف الله به نعيم الجنة من حيث الحقيقة مع أنه مخلوق، في الجنة فاكهة ونخل وorman وسرر وأكواب وحوار ونحن لا ندرك حقيقة هذه الأشياء، ولو قيل: صفها لنا، لا نستطيع وصفها...مثال آخر: الإنسان فيه روح، لا يحيا إلا بها، لولا أن الروح في بدنه ما حيي ولا يستطيع

(50) ينظر: رسالة السجزي إلى أهل زيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي البكري، أبو نصر (المتوفى: 444هـ)، المحقق: محمد باكريم با عبد الله، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1423هـ/2002م (ص: 268)، العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1424هـ/2003م (251/2)

(51) يريد المعطل، والجهمية فرقة من فرقهم.

(52) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 98)

أن يصف الروح لو قيل له: ما هذه الروح التي بك؟ ما هي التي لو نزع منك، صرت جثة، وإذا بقيت فأنت إنسان تعقل وتفهم وتذكر؟ لجلس ينظر ويفكر فلا يستطيع أن يصفها أبداً مع أنها قريبة منه... فكيف يحاول أن يصف الرب بأمر لم يصف به نفسه! ولا بد إذا تحقق ثبوت الصفات لله⁽⁵³⁾.

- وعند بيانه أن هذا الفهم لا يتناقض مع الفهم السوي للآيات القرآنية التي فيها أن التفضيل بين شيء وآخر مرجعه العقل، مثل: قول الله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوفُونَ} [المائدة: 50]، وقوله تعالى: {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [النحل: 17]، قال: "وأشبه ذلك مما يحيل الله به على العقل فيما يثبت لنفسه وما ينفيه عن الآلهة المدعاة؟ فالجواب أن نقول: إن العقل يدرك ما يجب لله سبحانه وتعالى ويمتدح عليه على سبيل الإجمال لا على سبيل التفصيل، فمثلاً: العقل يدرك بأن الرب لا بد أن يكون كامل الصفات، لكن هذا لا يعني أن العقل يثبت كل صفة بعينها أو ينفيهما لكن يثبت أو ينفي على سبيل العموم أن الرب لا بد أن يكون كامل الصفات سالماً من النقص..."⁽⁵⁴⁾.

ففي كلامه بيان لقاعدة قرآنية بعيدة عن تعقيدات علم الكلام ومقدماته كلامية لإثبات صفات الله تعالى والإيمان به اجتمع فيها السمع والعقل، فإن العلم بكيفية الصفة مستلزم للعلم بكيفية الموصوف -سبحانه وتعالى-؛ فكيف يمكن أن تعلم الكيفية لصفة موصوف

لم تعلم كلفيته، وليس كمثله شيء، فإن كان في الجنة مما نعرفه من الثمار والمخلوقات ما نعرف اسمه، ولا نعرف حقيقته، بل لا يخطر على قلوبنا، فالعقل يجزم حقيقة أن إدراك ما لا تحيط به الحواس أبعد في الإدراك، ولكنه لا يمنع ثبوته وحقيقته⁽⁵⁵⁾.

- ومن تفسيره بما هو أحسن من علم الكلام والقواعد المنطقية الكلية ما فسر به قول الله تعالى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد: 3]. بقوله: "(وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)". وهذه من صيغ العموم التي لم يدخلها تخصيص أبداً، وهذا العموم يشمل أفعاله وأفعال العباد الكليات والجزئيات، يعلم ما يقع وما سيقع ويشمل الواجب والممكن والمستحيل، فعلم الله تعالى واسع شامل محيط لا يستثنى منه شيء، فأما علمه بالواجب، فكلعله بنفسه وبما له من الصفات الكاملة، وأما علمه بالمستحيل، فمثل قوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [الأنبياء: 22]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ

(53) شرح العقيدة الواسطية (51/1-52).

(54) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 81)

(55) ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن

بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،

1416هـ/1995م: (5/ 114-115)

مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ {الحج: 73}، وأما علمه بالممكن، فكل ما أخبر الله به عن المخلوقات، فهو من الممكن: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} [النحل: 19]. إذاً، فعلم الله تعالى محيط بكل شيء⁽⁵⁶⁾.

وهذه هي الإحاطة العلمية لله -سبحانه تعالى-، أي: أنه لا يخرج عن علمه شيء؛ لأنه سبحانه محيط بكل شيء محيط به من جميع الجوانب⁽⁵⁷⁾.

- وفي تفسيره لقول الله تعالى: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأنعام: 125].

فرق بين إرادة الله تعالى الكونية والشرعية⁵⁸، وأثبتهما لله تعالى من خلال ضرب الأمثال العقلية الواقعية الفائقة في الإقناع والسهولة علم الكلام حيث قال: "...قوله: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ}: المراد بالإرادة هنا الإرادة الكونية، والمراد بالهداية هداية التوفيق، فتجده منشرح الصدر في شرائع الإسلام وشعائره، يفعلها بفرح وسرور وانطلاق⁽⁵⁹⁾.... وقوله: {وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ}: من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً، أي شديد الضيق ثم مثل ذلك بقوله: {كَأَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ}، يعني: كأنه حين يعرض عليه الإسلام يتكلف الصعود إلى السماء، ولهذا جاءت الآية: {يَصْعَدُ}، بالتشديد، ولم يقل: يصعد، كأنه يتكلف الصعود بمشقة شديدة...ونأخذ من هذه الآية الكريمة إثبات إرادة الله عز وجل. والإرادة المذكورة هنا إرادة كونية لا غير؛ لأنه قال: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ}، {وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ}، وهذا التقسيم لا يكون إلا في الأمور الكونية، أما الشرعية، فالله يريد من كل أحد أن يستسلم لشرع الله⁽⁶⁰⁾.

فقد بين -رحمه الله- إثبات صفة الإرادة لله تعالى، وبيّن أن هذه الإرادة تتعلق بما يشاؤه الله كونياً، أي: أنها مرتبطة بقدر الله في الهداية والضلال، وقد التزم بعدم تحميل النص ما لا يحتمله،

(56) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 184)

(57) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م، الناشر: دار التمرية، (1 / 192).

(58) للمزيد ينظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة حافظ بن أحمد الحكي، تحقيق حازم القاضي، الطبعة: الثانية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية: (204/1).

(59) وهذا ميزان لا يعول، وطريق لا يتغير، فإن من أعطى واتقى، وصدق بالحسن، يسره الله ليسرى، ومن بخل واستغنى وكذب بالحسن، فسييسره للعسرى. ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (تفسير السعدي)، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م: (272/1)

(60) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 219-220)

وهذا المنهج ينسجم مع منهجه العقدي الذي يعتمد على الجمع بين النصوص واللغة، والابتعاد عن التأويل الذي يتجاوز حدود النص⁽⁶¹⁾.

-رد بكلام منطقي عقلي موضحاً لأهل التحريف لصفة الإتيان لله تعالى الواردة في قول الله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} [الأنعام: 158] ونظيراتها من الآيات، بأنه لا مانع من إثبات هذه الصفة لله تعالى على الكيفية التي يريدها سبحانه قال: "...فإننا نعلم أن المجيء والإتيان يختلف حتى بالنسبة للمخلوق، فالإنسان النشيط الذي يأتي كأنما ينحدر من مرتفع من نشاطه، لكنه لا يمشي مرحاً وإن شئت فقل: إنه يمشي مرحاً: هل هذا كالإنسان الذي يمشي على عصا ولا ينقل رجلاً من مكانها إلا بعد تعب، والإتيان يختلف من وجه آخر، فإتيان إنسان مثلاً من كبراء البلد أو من ولاة الأمور ليس كإتيان شخص لا يحتفى به"⁽⁶²⁾. فإن هذا ممتع عقلاً، ولا يمكن التسوية بينهما، فكذلك يستحيل تمثيل إتيان المخلوق بالخالق لما بينهما من الاختلاف العظيم والتباين⁽⁶³⁾.

واحتج على المعطلة بوجه آخر من الامتناع، وهو امتناع حمل المراد في موضع في القرآن على جميع المواضع، بل إن كل موضع له معنى مراد يدل عليه سياق الكلام، وقد أشكل ذلك على بعض المعطلة، فبين ابن عثيمين -رحمه الله- ما أشكل عليهم ورد عليهم، فقال: "...ماذا يقول المعطل في قوله تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ} [الفجر: 22] ونحوها؟ الجواب: يقول: المعنى: جاء أمر ربك، وأتى أمر ربك؟ لأن الله تعالى قال: {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ} [النحل: 1]، فيجب أن نفسر كل إتيان أضافه الله إلى نفسه بهذه الآية، ونقول: المراد: أتى أمر الله. فيقال: إن هذا الدليل الذي استدلت به هو دليل عليك وليس لك لو كان الله تعالى يريد إتيان أمره في الآيات الأخرى، فما الذي يمنعه أن يقول: أمره؟ فلما أراد الأمر، عبر بالأمر، ولما لم يرد، لم يعبر به"⁽⁶⁴⁾.

(61) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م (1/ 51)، شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 219-220)

(62) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 280)

(63) ينظر: تقريب التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة الأولى، 1419هـ: (ص: 22). شرح الرسالة التدمرية، محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة: 1425هـ/2004م: (ص: 182)

(64) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين: (ص: 281)

وهذا في الحقيقة دليل عليهم؛ لأن الآيات الأخرى ليس فيها إجمال حتى يقال إن هذه الآية بيان لتلك. فالآيات الأخرى صريحة واضحة، وفي بعضها تقسيم يمنع إرادة مجيء الأمر، كما في قوله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} [الأنعام 158]، قال ابن عثيمين معلقاً على ذلك: "...هل يستقيم لشخص أن يقول: {يَأْتِي رَبُّكَ}، أي: أمره في مثل هذا التقسيم؟ فإذا قال قائل: ما تقولون في قوله تعالى: {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ} [المائدة: 52]. فالجواب: أن المراد بذلك إتيان الفتح أو الأمر، لكن أضاف الله الإتيان به إلى نفسه؛ لأنه من عنده، وهذا أسلوب معروف في اللغة العربية، فالإتيان إذا قيد بحرف جر مثلاً، فالمراد به ذلك المجرور، وإذا أطلق وأضيف إلى الله بدون قيد، فالمراد به إتيان الله حقيقة" (65).

(65) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: 281-282)

الخاتمة

وتشمل النتائج والتوصيات:

أولاً أهم النتائج:

- 1- سار ابن عثيمين في تفسيره وبيانه لآيات الأسماء والصفات في شرحه للعقيدة الواسطية لابن تيمية على منهجية عقلية واضحة وسهلة ، كتفسير معاني المفردات ، مع مراعاة المعنى الإجمالي ، وظاهر النص.
- 2- كان -رحمه الله- يختم معاني الآيات بخلاصة للمعنى العقائدي في الآية الكريمة.
- 3- اعتمد على تنوع وتعدد الاستدلال من الفطرة إلى العقل إلى الأمثلة العلمية والمشاهدة في وقتنا المعاصر.
- 4- تبين أنه وخصوصاً عند رده على المخالفين لمعتقد أهل السنة كان يذكر الأدلة العقلية المستتبطة من آيات القرآن الكريم ، وعلوم علماء المسلمين حيث ساقها بأسلوب ميسر مقنع بأفضل مما هو في علم الكلام.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

توصي الباحثة:

- 1- دراسة ردود ابن عثيمين على أهل الكلام والمعطلة من خلال مناقشته لمدلولات علم الكلام عندهم.
- 2- دراسة أسلوب ابن عثيمين في المحاور والمناظرة في المسائل العقدية.

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً، محمد الأمين بن محمد بن المختار، الجكني، الشنقيطي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الخامسة، العدد الرابع، ربيع ثاني 1393هـ، مايو 1973م.
- 3- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة، لثالثة، 1423هـ 2002م.
- 4- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة حافظ بن أحمد الحكيمي، تحقيق حازم القاضي، الطبعة: الثانية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية.
- 5- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ/1999م.
- 6- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد الج، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1416هـ.
- 7- البيان في تأويل القرآن، (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [310هـ]، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
- 8- التحرير والتنوير - الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997م، الطبعة التونسية.
- 9- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: السادسة 1421هـ / 2000م.
- 10- تفسير القرآن العظيم، (تفسير ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [700 - 774هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.
- 11- تقريب التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة الأولى، 1419هـ.

- 12- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشيد - الرياض، الطبعة الخامسة، 1994م.
- 13- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (تفسير السعدي)، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
- 14- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى 1422هـ.
- 15- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م.
- 16- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: دار الكنوز الأدبية - الرياض، 1391هـ.
- 17- الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- 18- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي البكري، أبو نصر (المتوفى: 444هـ)، المحقق: محمد با كريم با عبد الله، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط2، 1423هـ.
- 19- سنن ابن ماجه محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، الناشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومذيل بأحكام الشيخ الألباني.
- 20- شرح الرسالة التدمرية، محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة: 1425هـ/2004م.
- 21- شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426هـ.
- 22- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالح الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ.

- 23- شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، الطبعة: الثانية، 1429 هـ، الناشر: دار التدمرية.
- 24- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، المحقق: سعد فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1419 هـ.
- 25- شرح العقيدة الواسطية، ويلييه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هرأس (المتوفى: 1395 هـ)، ضبط نصه وخرّج أحاديثه ووضع المحقق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ.
- 26- شرح حديث النزول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728 هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، 1397 هـ.
- 27- الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، وهو في الأصل محاضرة أُلقيت في مسجد الجامعة الإسلامية بالمدينة ليلة الجمعة (24 من شهر شوال سنة: 1421 هـ) للأستاذ عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الناشر: مطبعة النرجس، ط / 1، سنة: 2001 م.
- 28- العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1424 هـ.
- 29- العقيدة رواية أبي بكر الخلال، (العقيدة)، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، الناشر: دار قتيبة - دمشق، الطبعة الأولى، 1408 هـ، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان.
- 30- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.
- 31- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416 هـ / 1995 م.
- 32- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421 هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة، 1413 هـ.
- 33- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377 هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم - الدمام، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

- 34- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)،
المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- 35- مقدمة تحقيق (تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، محمد بن صالح
بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: مكتبة
أضواء السلف، ط / 3، سنة: 1995م.
- 36- مقدمة شرح (مختصر الأصول من علم الأصول)، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد
اللطيف المنياوي، مصر، ط / 1، سنة: 2011م.
- 37- مقدمة شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، تخريج وعناية:
سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط / 7، سنة: 1421هـ.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة دولية شهرية علمية محكمة
الترقيم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيم الدولي الورقي : ISSN : 2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2024	2023	2022	2021	2020	العام
0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	0.0366	معامل أرسيف
1.55	1.25	1.73	1.60	1.60	معامل التأثير العربي